ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (23) - June 2026 العدد (23) - يونيو 2026

دور الحوار بين الأديان في مكافحة خطاب الكراهية

م.د. مجيد حبيب حسن
إعدادية المنصور للبنين، مديرية تربية الكرخ/الأولى، وزارة التربية، العراق

الملخص
لقد مرت المجتمعات بجملة من التحولات والأزمات على مر التاريخ، وما تمخضت عنه هذه الأزمات من أحداث وتداعيات هزت كيان المجتمع بأسره، وأحد هذه التداعيات هو ظهور سلوكيات غريبة لم يشهدها المجتمع من ذي قبل وجملة من مظاهر العنف نتيجة الصراعات والتبدلات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والإيديولوجية والديمقراطية والثقافية، وفي ظل تلك الأوضاع يعيش أفراد المجتمع حالة من التطور السريع والذي يلقي بضلاله في أغلب الأحيان على أفكارهم ومعتقداتهم وعلى طريقة الحوار لديهم والتي تولد لدى الأفراد نوعاً من العداوة والكراهية .
وقد شاءت حكمة الخالق تعالى أن يخلق الناس متفاوتين في الأفهام، والتفكير والاستنباط، وفي العقيدة، وفي اللون، ولو شاء سبحانه لجعلهم أمة واحدة. وعلل الخالق تعالى ذلك بمد جسور التعارف بينهم لينهل كل مما عند الآخر من خير.
بيد أن الفهم الخاطئ، والأحكام المسبقة، والغلو، شتتت البشرية ومزقتها كل ممزق، ولا عودة إلى مد الجسور، إلا برفع قواعد التسامح .ومن أهم قواعد التسامح هو الحوار الهادف القائم على الاحترام المتبادل، والنضوج الفكري الذي يستوعب الاختلاف بين أطياف المجتمع الواحد بل بين المجتمعات على تعدد أماكنها وتعدد مشاربها الفكرية والثقافية .

الكلمات المفتاحية: الحوار بين الأديان، خطاب الكراهية.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.23.2026.447

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (23) - June 2026 العدد (23) - يونيو 2026

The Role of Interfaith Dialogue in Combating Hate Speech

Dr. Majid Habib Hassan
Al-Mansour Preparatory School for Boys, Al-Karkh/First Education Directorate, Ministry of Education, Iraq

ABSTRACT

Throughout history, societies have undergone numerous transformations and crises. These crises have resulted in events and repercussions that have shaken the very foundations of society. One such repercussion is the emergence of unprecedented behaviors and various forms of violence stemming from social, political, economic, ideological, democratic, and cultural conflicts and changes. In these circumstances, individuals experience rapid development, which often influences their thoughts, beliefs, and methods of dialogue, sometimes generating a kind of animosity and hatred.

The wisdom of the Creator, may He be exalted, decreed that people would differ in understanding, thought, reasoning, beliefs, and skin color. Had He willed, He could have made them one nation. The Creator explained this by establishing bridges of understanding among them, allowing each to benefit from the good that others possess. However, misunderstandings, prejudices, and extremism have fragmented and torn humanity apart. Rebuilding bridges is impossible without upholding the principles of tolerance. Among the most important principles of tolerance is meaningful dialogue based on mutual respect and intellectual maturity that embraces the differences not only within a single society but also between societies across diverse locations and with varying intellectual and cultural backgrounds.

Keywords: Interfaith dialogue, hate speech.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.23.2026.447

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (23) - June 2026 العدد (23) - يونيو 2026

أولًا: مشكلة الدراسة :

تتمثل مشكلة الدراسة في تزايد مظاهر خطاب الكراهية والتعصب الديني في المجتمعات المعاصرة، وما يترتب عليه من آثار سلبية على السلم المجتمعي والتعايش السلمي . وبالرغم من الجهود المبذولة لتعزيز ثقافة التسامح وقبول الآخر المختلف ، إلا أن التساؤل الرئيس يبقى قائمًا حول مدى فاعلية الحوار بين الأديان في الحد من خطاب الكراهية وتعزيز قيم الاحترام المتبادل والتعايش السلمي.

وتتفرع من السؤال الرئيس تساؤلات عدة وهي :

1. ما مفهوم الحوار بين الأديان ؟
2. ما المقصود بخطاب الكراهية وماهي أهم أسبابه؟
3. كيف يسهم الحوار بين الأديان في الحد من خطاب الكراهية؟
4. ما أبرز التحديات التي تواجه حوار الأديان؟
5. ما الآليات المقترحة لتعزيز دور الحوار في مكافحة الكراهية؟

ثانيًا: أهداف الدراسة :

1. إبراز دورالحوار بين الأديان وبيان أهميته.
2. بيان أسباب انتشار خطاب الكراهية وبيان وآثره.
3. إبراز دور الحوار بين الأديان في نشر ثقافة التسامح والتعايش السلمي.
4. بيان دور الحوار في مواجهة النزاعات ذات البعد الديني والطائفي .
5. تقديم مقترحات وحلول لتفعيل الحوار بين الأديان في مواجهة خطاب الكراهية.

المطلب الأول : مفهوم الحوار بين الأديان

أولاً: لغةً:حوار لغةً واصطلاحاً:

- **الحوار لغةً :** أصله من الحور، والحَوْرُ: الرُّجوعُ إلى الشّيءِ وعَنْه. وكلُّ شيءٍ تَغَيَّر من حالٍ إلى حال، فقد حار يَحُور حَوْراً، والمُحاورةُ: مُراجَعة الكلام. [1] قال ابن فارس : " الحاء والواو والراء ثلاثة أصول: أحدها لون، والآخر الرجوع، والثالث أن يدور الشيء دوراً.[2]

ويقول ابن منظور : الحوْر: هو الرجوع عن الشيء إلى الشيء. والتحاور: التجاوب؛ وتقول: كلمته فما أحار إلي جوابا .[3] والمحاورة: مراجعة الكلام بين متكلمين.[4] وقال الراغب الأصفهاني: والمحاورة والحوار: المرادّة في الكلام، ومنه التحاور.[5] وهذه المعاني اللغوية وردت في سياق الآيات الكريمة التي ورد فيها مادة (حور) .

---

[1] كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: 170هـ) تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي , دار ومكتبة الهلال :287/3

[2] معجم مقاييس اللغة , أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون , دار الفكر: 1399هـ - 1979م : 2/ 115

[3] لسان العرب , محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي (ت: 711هـ) ,دار صادر – بيروت, الطبعة: الثالثة - 1414 هـ : 4 / 218

[4] التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : 1393هـ) الدار التونسية للنشر - تونس: 1984 هـ : 15 / 319

[5] المفردات في غريب القرآن ,أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: 502 هـ) تحقيق: صفوان عدنان ا لد ا ودي , دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت ,الطبعة: الأولى - 1412 هـ : ص 262

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.23.2026.447

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (23) - June 2026 العدد (23) - يونيو 2026

قال تعالى: (إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ) [1]. قال الزمخشري : " ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ لن يرجع إلى الله تعالى تكذيبا بالمعاد " . يقال: لا يحور ولا يحول، أي: لا يرجع ولا يتغير.قال لبيد:يحور رمادا بعد إذ هو ساطع [2]

وعن ابن عباس أنه قال: " ما كنت أدرى ما معنى يحور حتى سمعت أعرابية تقول لبنية لها: حورى، أي ارجعي " .[3]

وقال تعالى: (فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالاً وأعز نفراً) [4] قال القرطبي: " أي يراجعه في الكلام ويجاوبه، والمحاورة: المجاوبة. والتحاور التجاوب ". [5] وقال تعالى: (قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما) [6]

ثانيا : الحوار اصطلاحاً : عرف الباحثون والكتّاب مفهوم الحوار , وكانت هذه المفاهيم متقاربة في اللفظ والمعنى وهي كما يأتي:

1- هو " نوع من الحديث بين شخأطراف,فريقين , يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة؛ فلا يستأثر أحدهما دون الآخر به , ويغلب عليه الهدوء , والبعد عن الخصومة والتعصب " .[7]

2- هو " مناقشة بين طرفين أو أطراف , يُقصد بها تصحيح كلامٍ , وإظهار حُجَّةٍ , وإثبات حقٍ , ودفع شبهةٍ , وردُّ الفاسد من القول والرأي " .[8]

3- هو " محادثة بين شخصين أو فريقين حول موضوع محدد , لكل منهما وجهة نظر خاصة به , هدفها الوصول إلى الحقيقة , أو إلى أكبر قدر ممكن من تطابق وجهات النظر؛ بعيداً عن الخصومة أو التعصب , بطريق يعتمد على العلم والعقل , مع استعداد كلا الطرفين لقبول الحقيقة ولو ظهرت على يد الطرف الآخر ".[9]

4- هو " مراجعة للكلام بين طرفين أو أكثر دون وجود خصومة بينهم بالضرورة.[10]

والمتأمل في هذه المفاهيم , يجد أنها اتفقت في الحوار على ما يأتي:

1- أنه عبارة عن مناقشة ومحادثة.

2- أن يكون بين طرفين , سواءً شخصين أو فريقين , أو شخص وفريق

---

[1] سورة الانشقاق: الآية 14

[2] الكشاف عن حقائق غوا مض التنزيل ,أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ) دار الكتاب العربي – بيروت ,الطبعة: الثالثة - 1407 هـ : 4 / 727

[3] تفسير الزمخشري : 4/ 727

[4] سورة الكهف 34.

[5] الجامع لأحكام القرآن ,أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: 671هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ,دار الكتب المصرية – القاهرة ,الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964 م : 10 / 403

[6] سورة المجادلة: الآية 1

[7] الندوة العالمية للشباب الإسلامي: في أصول الحوار , مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر , جدة , ط3 , 1408هـ , ص11.

[8] أصول الحوار وآدابه في الإسلام ,صالح بن عبدا لله بن حميد ,دار المنارة للنشر والتوزيع , جدة – مكة - المملكة العربية السعودية ,الطبعة الأولى , 1415 – 1994 : ص 6

[9]

[10] رؤية شرعية في الجدال والحوار مع أهل الكتاب ,الشريف محمد بن حسين الصمداني راجعه وقدم له: الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف ,الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات : ص 6

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.23.2026.447

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (23) - June 2026 العدد (23) - يونيو 2026

3- أن يكون في موضوع أو قضية محددة.

ثالثا :مفهوم حوار الأديان : حوار الأديان مفهوم واسع يشمل أصنافاً متنوعة بتنوع أطرافه وأهدافه وموضوعاته ووسائله والجهات المشرفة عليه . فبالنظر إلى الأطراف المشاركة تنقسم حوارات الأديان إلى عامة مفتوحة في وجه الجميع ممن أراد المشاركة، وهو صنف راج اليوم كثيراً الشيوع منتديات الحوار وغرف الدردشة على الشبكة العالمية. وقد تكون الحوارات خاصة برجال الدين أو الأكاديميين المتخصصين في الأديان أو الناشطين في العمل الخيري أو المهتمين بتعظيم دور الأديان في مناحي الحياة المختلفة أو خليط من هؤلاء وأولئك. ووسائل الحوار ووسائطه، أيضاً، قد تختلف ما بين شفوية مباشرة تقليدية أو صوتية عبر وسائل الاتصال الحديثة ومكتوبة من تواليف ورسائل ومقالات، أو مرقونة إلكترونياً بوسائط حديثة كما يجري في المنتديات المذكورة.

وصيغه قد تتعدد بتعدد الأشكال التقليدية والإبداعية من مناظرات ومؤتمرات وندوات وموائد مستديرة وغرف على الشبكة العالمية وحوارات تلفزية أو إذاعية، وقد تكون الجهات المنظمة رسمية حكومية أو أهلية كمؤسسات المجتمع المدني وغيرها. وتختلف أساليب الحوار وطريقة استدعاء الدين؛ فقد يستحضر كتجربة روحية، أو كتاريخ وممارسة أحياناً، وقد يستدعى كنصوص مقدسة، أو كقيم مجردة، أو كواقع حي يومي يتحرك على الأرض. ويختلف الحوار في نطاقه واتساعه الجغرافي بين المحلي والإقليمي والدولي، وفي تحديده للأديان، إما اقتصاراً على السماوية منها المسماة بالإبراهيمية، أو يشمل ديانات أخرى مثل : الهندوسية والبوذية وغيرها .[1]

وقد عرف الباحثون حوار الأديان بتعريفات متعددة تبعاً لنظرهم للموضوع والقيود والضوابط التي وضعوها للتعريف

فقيل " هو جميع الحوارات التي تجري بين معتنقي أديان مختلفة أفراداً كانوا أو جماعات، شفوية كانت أو مكتوبة أو مرقونة رسمية كانت أو أهلية عامة كانت أو خاصة، عقدية كانت أو واقعية " .[2]

المطلب الثاني: الألفاظ ذات الصلة

أولاً: الجدل: الجدل لغة: الجدل: شدة الفتل. وجدلت الحبل أجدله جدلا إذا شددت فتله وفتلته فتلاً محكماً؛ ومنه قيل لزمام الناقة الجديل .[3] قال ابن فارس: " الجيم والدال واللام أصل واحد وهو من باب استحكام الشيء في استرسال يكون فيه وامتداد الخصومة ومراجعة الكلام" .

الجدل اصطلاحاً : قال الراغب الأصفهاني : "الجِدَال: المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة، وأصله من: جَدَلْتُ الحبل، أي: أحكمت فتله " .[4]

في اصطلاح المنطقيين: هو القياس المؤلف من المشهورات والمسلمات، والغرض منه إلزام الخصم وإفحام من هو قاصر عن إدراك مقدمات البرهان.[1]

---

[1] حوار الأديان نشأته وأصوله وتطوره , عبد الحليم آيت أمجوض , دار الأمان للنشر والتوزيع , الرباط - المغرب , الطبعة الأولى 1433ه – 2012 م : ص 78 - 79

[2] حوار الأديان نشأته وأصوله وتطوره : ص 78

[3] لسان العرب , محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (ت: 711هـ) دار صادر – بيروت , الطبعة: الثالثة - 1414 ه : 11/ 103

[4] المفردات في غريب القرآن ,أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: 502هـ) تحقيق: صفوان عدنان الداوي , دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت ,الطبعة: الأولى - 1412 هـ : ص 189

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.23.2026.447

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (23) - June 2026 العدد (23) - يونيو 2026

وقيل : " هو قياس مؤلف من قضايا مشهورة أو مسلمة لإنتاج قول آخر - والجدلي قد يكون سائلاً وغاية سعيه إلزوالدلالة).فحام من هو قاصر عن إدراك مقدمات البرهان وقد يكون مجيباً وغرضه أن لا يصير مطرح الإلزام "[2].

وقيل هو: (إظهار المتنازعين مقتضى نظرتهما على التدافع والتنافي بالعبارة أو ما يقوم مقامهما من الإشارة والدلالة) .

وبين الجدال والحوار فرق؛ فالحوار مراجعة الكلام وتبادله بين المتحاورين وصولاً إلى غاية مستنداً إلى أنه يجري بين صاحبين أو اثنين ليس بينهما صراع، ومنه قوله تعالى: {قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ} [3]

وأما الجدال فأكثر وروده في القرآن الكريم بالمعنى المذموم كقوله تعالى: {وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ} [4] وهذا الجدل حوار لا طائل من ورائه ولكن جاء الجدل أيضاً محموداً في مواضع [5] كقوله تعالى: {وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} [6] ، وقوله تعالى: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} [7]

. **ثانياً : المراء : المراء لغة :** المراء في اللغة : الجدال؛ يقال : ماريت الرجل أماريه مراءً، إذا جادلته.8 قال ابن فارس : والراء والحرف المعتل أصلان صحيحان يدل [أحدهما] على مسح شيء واستدرار، والآخر على صلابة في شيء. وعندنا أن المراء مما يتمارى فيه الرجلان من هذا، لأنه كلام فيه بعض الشدة. ويقال: ماراه مراء ومماراة.[9]

المراء اصطلاحاً : هو جدال يقصد به المغالبة والانتصار للنفس، لا إظهار الحق، وغالبًا يكون مصحوبًا بالتعنت وسوء القصد، ولذلك جاء الذم له في النصوص الشرعية. وقيل : هو طعن في كلام الغير لإظهار خلل فيه، من غير أن يرتبط به غرض سوى تحقير الغير. [10]

المراء : مذموم؛ لأنه يفسد القلوب ويقطع الألفة. والمراء والملاحاة غير جائز شيء منهما، وهما مذمومان بكل لسان ونهى السلف **(رضي الله عنهم)**عن الجدال في الله جل ثناؤه وفي صفاته وأسمائه، وأما الفقه فأجمعوا على الجدال فيه والتناظر؛ لأنه علم يحتاج فيه إلى رد الفروع على الأصول للحاجة إلى ذلك وليس الاعتقادات كذلك؛ لأن الله عز وجل

---

[1] كتاب التعريفات , علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: 816هـ) ,تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر , دار الكتب العلمية بيروت –لبنان , الطبعة: الأولى 1403هـ -1983م : ص74

[2] دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ,القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت: ق 12 هـ) ,عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص , دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت ,الطبعة: الأولى، 1421هـ - 2000م : 1 /385

[3] سورة الكهف: 37

[4] سورة غافر: 5

[5] وسطية الإسلام ودعوته إلى الحوار: أ. د. عبد الرب نواب الدين آل نواب ,الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات : ص 19

[6] سورة العنكبوت: الآية 46

[7] سورة النحل: الآية 125

[8] تهذيب اللغة , محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: 370هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب , دار إحياء التراث العربي – بيروت ,الطبعة: الأولى، 2001م : 15/ 204

[9] مقاييس اللغة : 5/ 314

[10] كتاب التعريفات: ص 209

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.23.2026.447

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (23) - June 2026 العدد (23) - يونيو 2026

لا يوصف إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو أجمعت الأمة عليه وليس كمثله شيء فيدرك بقياس أو بإنعام نظر .[1]

لذا جاء النهي عنه في الكتاب والسنة النبوية المطهرة قال تعالى : (فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا) [2] أي: مبنيا على العلم واليقين، ويكون أيضا فيه فائدة، وأما المماراة المبنية على الجهل والرجم بالغيب، أو التي لا فائدة فيها، إما أن يكون الخصم معاندا، أو تكون المسألة لا أهمية فيها، ولا تحصل فائدة دينية بمعرفتها، كعدد أصحاب الكهف ونحو ذلك، فإن في كثرة المناقشات فيها، والبحوث المتسلسلة، تضييعا للزمان، وتأثيرا في مودة القلوب بغير فائدة.[3]

ثالثا : المناظرة : المناظرة: لغة : من النظير، أو من النظر بالبصيرة، تأمل الشيء بالعين، وكذلك النَظَر بالتحريك. وقد نَظَرْتُ إلى الشيء. أنظرته، أي أخرته. واستنظره، أي استمهله. وتنظره، أي انتظره في مهلة. وناظره من المناظرة.[4]

المناظرة اصطلاحاً : هي النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشيئين إظهارًا للصواب.[5]

ولم يرد لفظ المناظرة في القرآن الكريم مطلقاً كما أنه لم يستخدم من قبل الصحابة والسلف عموما، ولعل السبب في ذلك يعزى إلى أن استخدام هذا المصطلح من قبل المسلمين قد جاء متأخراً نوعاً ما، بدليل إن أول تأليف في هذا العلم من المسلمين كان على يد أبي حامد العميدي [6](ت: 615 هـ)، أي في القرن السابع الهجري، وإن كان العلماء قبل ذلك يراعون قواعد هذا الفن في مناظراتهم ومناقشاتهم لمخالفيهم بأي شكل من الأشكال .[7]

المطلب الثالث : شروط الحوار

اذا اردنا أن يكون الحوار ناجحاً ومفيداً وذو قيمةٍتربوية وعلمية فلابد أن يلتزم اطراف الحوار بضوابط وشروط سوف أبينها في هذا المطلب وهي كالآتي : [8]

---

[1] جامع بيان العلم وفضله ,أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: 463 هـ) تحقيق: أبي الأشبال الزهيري , دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية , الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1994 م :

[2] سورة الكهف : من الآية 22

[3] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ,عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: 1376 هـ) تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ,مؤسسة الرسالة ,الطبعة: الأولى 1420هـ - 2000 م: ص 473

[4] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية , أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي(ت: 393هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار , دار العلم للملايين – بيروت ,الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م : 2/ 830 - 831

[5] كتاب التعريفات ,علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: 816هـ) تحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر , دار الكتب العلمية بيروت – لبنان , الطبعة: الأولى 1403هـ -1983 م : ص 231- 232

[6] العمِيدي (ت 615 هـ) محمد بن محمد بن محمد، أبو حامد ركن الدين العميدي السمرقندي: فقيه، كان إماما في فن الخلاف والجدل. توفي في بخارى. من كتبه (النفائس) اختصره الخادمي وسماه (عرائس النفائس) و (الطريقة العميدية - خ) ينظر : الأعلام , خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزر كلي الدمشقي (ت: 1396 هـ) , دار العلم للملايين,الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م : 7/ 27

[7] الحوار بين أتباع الديانات الثلاث (اليهودية والمسيحية والإسلام) الأفاق والتحديات , د. انمار أحمد محمد. دار الرسالة , سامراء – العراق , الطبعة الأولى , 1443 ه - 2022م : ص 21

[8] الحوار بين الأديان , اتجاهاته , آفاقه , تحدياته , رعد حميد البياتي ,مكتب شمس الأندلس , بغداد , الطبعة الأولى 2018 : ص 22- 23

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.23.2026.447

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (23) - June 2026 العدد (23) - يونيو 2026

1- توافر مرجعية يعترف بها كل من المتحاورين. وهذه المرجعية قد تكون قوانين العقل، أو مبادئ الدين، أو سلطة التقاليد، أو تحقيق المصلحة.
2- وجود حكم يلتزم كل من المتحاورين بطاعة أوامره وتنفيذ ملاحظاته، ومن المعروف أن هذا الحكم هو الذي يقوم بدور التنظيم والفصل في أثناء المحاورة، وله الحق في إنهائها عندما تحيد عن أهدافها .
3- إعطاء العرض المتكافئة لكل الأطراف، سواء في الوقت المحدد للحديث، أو في إبداء الملاحظات والتعقيب.
4- استغلال المحاور للوقت المخصص له، وعدم إضاعته في مقدمات غير ضرورية، أو استطراد غير مطلوب، وأن تميز حديثه بالتركيز وترتيب المعلومات، والتصريح بالنتيجة التي يريد الوصول إليها.
5- ضرورة الإصغاء الكامل عندما يتحدث الطرف الآخر، وعدم ملاحقته بالموافقة، أو مقاطعته بالمخالفة. وهذا يعني تسجيل الملاحظات عليه، وإبداءها عندما تعطى له الكلمة، فالإصغاء فن لأنك إذا أردت أن تكون متحدثاً بارعاً كن مصغياً ماهراً.
6- احترام شخص المحاور، وعدم الإساءة إليه بألفاظ أو عبارات غير لائقة، وكذلك عدم الاستهزاء به حتى ولو بالتلميحات والنظرات !
7- أن يكون لدى أطراف الحوار الاستعداد لسماع وجهات النظر الأخرى، والاعتراف بالحق عند ظهوره، ولا شك أن هذا الشرط يتطلب "شجاعة أدبية" ينبغي أن تكون من أخلاقيات المحاور الحقيقي.

المطلب الثالث: نشأة فكرة الحوار الديني وتطورها تاريخيًا.

الحوار ، كلمة دخلت قاموس العلاقات بين الأديان والإيديولوجيات حديثاً وهي تعني أن كل طرف صاحب دين أو عقيدة يرى الطرف الآخر جديراً بالاحترام وبالمناقشة. ومع مواصلة عملية الحوار، يتولد لدى كل طرف آن الآخر ليس محروماً حرماناً كاملاً من الحق، وأن هذا ليس احتكارا خالصا لأي من الطرفين. ومع ظهور عوامل جديدة تتحدى الطرفين وتهددهما معاً . ومع تبين أهداف مشتركة، يتطور الحوار ويزداد عمقا - من التعايش إلى التعاون إلى ما يجاوز ذلك من تنسيق أو وحدة في مجال نظري أو عملي هذه العملية - على الصعيد النظري والعالمي - حديثة نسبياً.[1]
كان المبدأ الساري من قبل هو استبعاد ألآخر - مع ما يصحب ذلك من عزلة وعداء متبادل وفي هذا المناخ وضعت - ضمن مبادئ الأديان وفي العقائد وحتى داخل المجتمع الواحد - مفاهيم واتجاهات ونظم تكرس التفرقة بين المواطنين وترتبهم درجات على أساس العقيدة . وظهرت في العلاقات بين الجماعات الداخلية أو على المستوى العالمي الحركات والمؤسسات التي رفعت الدين شعاراً وستاراً , وقامت الحروب الدينية قديما وحديثا, فضلاً عن الهجمات الإعلامية المتبادلة التي تتطور إلى قلائل اجتماعية وعاطفية تستنزف الجهد البشرى وتعمق العداوة بين بني الإنسان .[2]
ولقد جهالرابع:ة في المجال السياسي أن تقلل من حدة مبدأ الاستبعاد ، وان تحصر آثاره , وقدم الفلاسفة أفكارهم وعرض رجال الفقه القانوني نظرياتهم , وتتابعت الجهود للوصول إلى إبرام معاهدات فض المنازعات بالطرق السلمية دون الالتجاء إلى الحروب وصدرت الوثائق الدولية التي تقرر مبدأ احترام سيادة كل دولة وحق تقرير المصير لكل شعب وتم

[1] حوار الأديان , د . وليم سليمان ,الهيئة المصرية للكتاب , 1976 م : ص 11
[2] حوار الأديان , د . وليم سليمان ,الهيئة المصرية للكتاب , 1976 م : ص 11- 12

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.23.2026.447

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (23) - June 2026 العدد (23) - يونيو 2026

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي كفل لكل إنسان الحق في حرية الفكر والضمير والدين , وتضمنت دساتير دول العالم وقوانينها هذه المبادئ ونظمت تطبيقها[1]

المطلب الرابع : خطاب الكراهية الدينية وأثاره في المجتمعات

ينصرف مدلول الكراهية في اللغة إلى القبح وإثارة الاشمئزاز والبغض حول شيء ما.
قال ابن فارس : " الكاف والراء والهاء أصل صحيح واحد، يدل على خلاف الرضا والمحبة. يقال: كرهت الشيء أكرهه كرها .[2]
الكراهية : تعني الحقد والغضب والشعور بالضغينة تجاه شخص ما، وفي الأفعال القولية التي تصدر عن دولة أو جماعة أو أفراد وتدعوا صراحة إلى الكراهية يطلق عليها خطاب الكراهية، في مقابل ذلك إن كافة الأفعال التي تحركها الكراهية وتدفع مرتكبيها لفعل جرمي بسبب الكراهية أيا كانت تسمى جرائم الكراهية.[3]

أولاً: مفهوم خطاب الكراهية الدينية وصوره :

خطاب الكراهية له حضور فاعل في التاريخ البشري، وهو أحد المؤرقات التي تشعر البشرية جمعاء بخطورته وضراوته، وبأنه من المحفزات الكبرى للصراع الحضاري، بل هو من الأدوات الفاعلة لتحشيد الناس والجيوش والمشاعر وما ينتج عنه من حروب وقلاقل وعداء يؤدي إلى البغي في الأرض بغير الحق وسفك الدماء الذي كان أول خطيئة اقترفها بنو آدم حن أهبطهم الله إلى الأرض .
وقد حاول الكثير من الباحثين والجهات تحديد مصطلح "خطاب الكراهية"؛ وذلك بغية التغلب على الصعوبات التي يثيرها المصطلح. و من الجدير بالذكر أنه لا يوجد تعريف جامع ومانع لمفهوم خطاب الكراهية وفق ضوابط معتمدة عالمياً، رغم ذلك فقد حاولت الأمم المتحدة إيجاد مفهوم لخطاب الكراهية لإدراجه في المواثيق الدولية، ومن بين المحاولات تلك التوصية التي أوردها مجلس أوروبا للمفوضية السامية لحقوق الإنسان، والتي جاء فيها تعريف لخطاب الكراهية بأنه: "جميع أشكال التعبير التي تنشر أو تحرض أو تشجع أو تبرر الكراهية العرقية أو كره الأجانب أو معاداة السامية أو غير ذلك من أشكال الكراهية المبنية على التعصب بما في ذلك الذي يحمل في طياته النزعة القومية والاعتداء بالانتماء الاثني والتميز ضد الأقليات والمهاجرين، والسكان من أصل مهاجر " [4].
وعرفته نقابة المحامين الأمريكية على أنه " الخطاب الذي يسيء أو يهدد أو يدين مجموعات على أساس العرق أو اللون أو الدين أو الأصل القومي أو صفات أخرى[5] "
وعرف رافائيل كوهين –خطاب الكراهية في مقالته " مكافحة الكراهية والتعصب على الإنترنت" بأنه " كلام خبيث ذو دوافع عدائية ومتحيزة، يستهدف شخصاً أو مجموعة من الأشخاص بسبب بعض خصائصهم الفطرية الفعلية أو المتصورة[1] "

---

[1] حوار الأديان , د . وليم سليمان ,الهيئة المصرية للكتاب , 1976 م : ص 12
[2] مقاييس اللغة : 5 / 172
[3] حرية العبادة وخطاب الكراهية الدينية في التشريع الجزائري , سليمة بولطيف , مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية , المجلد 16 / العدد: 1 (2023 م): ص 1216 -1232

[4] حرية العبادة وخطاب الكراهية الدينية في التشريع الجزائري , سليمة بولطيف , مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية , جامعة باتنة (الجزائر) المجلد 16 / العدد: 1 (2023): ص 1222-1223
[5] تجريم خطاب الكراهية في نطاق القانون الدولي , . زينب ياسين عبد الخضر,كلية الإدارة والاقتصاد / قسم إدارة الأعمال / جامعة البصرة : ص 179

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.23.2026.447

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (23) - June 2026 العدد (23) - يونيو 2026

أمـا السـيدة نـافي بـيلاي - مفوضـة الأمـم المتحـدة السـامية لحقـوق الإنسـان - فتـرى أن " التوصـل إلـى تعريـف قـوي وواضـح ومشـترك لخطـاب الكراهيـة تزيـده تعقيـداً حقيقـة أن الاتفاقيـة الدوليـة للقضـاء علـى التمييـز العنصـري والعهـد الـدولي الخـاص بـالحقوق المدنيـة والسياسـية يتنـاولان المسـألة بطـريقتين مختلفتـين ، ورأت أن مـن الضـروري التمييـز الـدقيق بـين أشـكال التعبيـر التـي تعـد جرمـاً ويعاقـب عليهـا جنائيـاً وتلـك غيـر المعاقـب عليهـا جنائيـاً ولكنهـا قـد تبـرر رفـع دعـوى مدنيـة، وقـد تثيـر شـواغل فيمـا يتعلـق بـالاحترام والتسـامح وغيرهـا .. وتؤكـد علـى صـعوبة التمييـز بـين خطـاب الكراهيـة، والخطـاب الـذي يتضـمن كلامـاً مسـيئا فقـط، لأنـه لا يوجـد تعريـف متفـق عليـه بشـكل واضـح وصـريح فـي القـانون الـدولي , وعُـرف أيضـا بأنـه " كـل كـلام مـن شـأنه إثـارة مشـاعر الكـره نحـو مكـون أو أكثـر مـن مكونـات المجتمـع، مضـمونه تجاهـل أو إقصـاء أفـراد المكونـات الأخـرى ومعـاملتهم كمـواطنين درجـة ثانيـة، إذ يحتـوي هـذا الخطـاب علـى نظـرة اسـتعلائية، ممـا يثيـر الكراهيـة بين فئات المجتمع المختلفة " .[2]

ثانياً: أسباب انتشار خطاب الكراهية الدينية (الجهل, التعصب, الإعلام المعاصر)

إذا كـان الإنسـان كائنـاً اجتماعيـاً فإنـه يتعامـل مـع مـن حولـه بنـاء علـى آراءه وأفكـاره الناتجـة عـن معتقـده الـديني فـي أغلـب الأحيـان، فحريـة المعتقـد حريـة ذات بعـد اجتمـاعي تنظمـه الدولـة، ممـا يسـتوجب علـى هـذه الأخيـرة، أن تحقـق توازنـاً بـين تنظـيم حريـة الفـرد فـي اختيـار معتقـده وممارسـة شـعائره، مـن جهـة، وأن تعمـل علـى حمايـة اسـتقرار المجتمـع بالحفـاظ علـى النظام العام بالحد من خطابات الكراهية وما قد ينجم عنها من جرائم من جهة أخرى.[3]

الجهـل: الجهـل نقـيض العلـم، قـال تعـالى: (يَحْسَـبُهُمُ الْجَاهِـلُ أَغْنِيَـاءَ مِـنَ التَّعَفُّـفِ)[4] يعنـي الجاهـل بحـالهم، ولـم يـرد الجاهـل الـذي هـو ضـد العـالم، إنمـا أراد الجهـل الـذي هـو ضـد الخبرة. يقال هو يجهل ذلك، أي لا يعرفه.[5]

قال الجرجاني: " الجهل هو اعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه "[6]

ويطلـق الجهـل عنـد المتكلمـين علـى معنيـين: (الأول) هـو الجهـل البسـيط، وهـو عـدم العلـم عمـا مـن شـأنه أن يكـون عالمـا. فـلا يكـون ضـدا للعلـم، بـل مقـابلا لـه تقابـل العـدم والملكـة. ويقـرب منـه السـهو، والغفلـة، والـذهول. والجهـل البسـيط بعـد العلـم يسـمى نسـياناً. (و الثـاني) هـو الجهـل المركـب، وهـو اعتقـاد جـازم غيـر مطـابق للواقـع. وإنمـا سـمي مركبـاً، لأنـه يعتقـد الشـيء علـى خـلاف مـا هـو عليـه، فهـذا جهـل أول، ويعتقـد أنـه يعتقـده علـى مـا هـو عليـه، وهـذا جهل آخر قد تركبا معا، وهو ضد العلم .[7]

---

[1] تجـريم خطـاب الكراهيـة فـي نطـاق القـانون الـدولي , . زينـب ياسـين عبـد الخضـر,كلية الإدارة والاقتصاد / قسم إدارة الأعمال / جامعة البصرة : ص 179

[2] تجـريم خطـاب الكراهيـة فـي نطـاق القـانون الـدولي , . زينـب ياسـين عبـد الخضـر,كلية الإدارة والاقتصاد / قسم إدارة الأعمال / جامعة البصرة : ص 179

[3] حريـة العبـادة وخطـاب الكراهيـة الدينيـة فـي التشـريع الجزائـري , سـليمة بولطيـف , مجلـة الحقـوق والعلوم الإنسانية , المجلد 16 / العـدد: 1 (2023 م) ص : 1216 -1232

[4] سورة البقرة : من الآية 273

[5] المعجـم الفلسـفي (بالألفـاظ العربيـة والفرنسـية والإنكليزيـة واللاتينيـة) جميـل صـليبا (ت: 1976م) ,الشركة العالمية للكتاب – بيروت ,1414 هـ - 1994م : 1 / 422

[6] كتـاب التعريفـات ,علـي بـن محمـد بـن علـي الـزين الشـريف الجرجـاني (ت: 816هـ) تحقيـق: ضـبطه وصـححه جماعـة مـن العلمـاء بإشـراف الناشـر ,دار الكتـب العلميـة بيـروت –لبنـان , الطبعـة: الأولـى 1403هـ -1983م التعريفات : ص 80

[7] كشاف اصطلاحات الفنون : 1 / 278 – 279

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.23.2026.447

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (23) - June 2026 العدد (23) - يونيو 2026

و لعل الجهل من أهم الأسباب المؤدية إلى الكراهية الدينية وانتشارها بشكل ملحوظ . والنظرة السطحية للدين من أكبر أسباب التعصب والتطرف, فترى المتمسك بالدين بشكل سطحي يبتعد عن روح الدين ومقاصده التي جعلها الله هدفاً لوجود الإنسانية. فترى الجاهل يتمسك بأمور لم يأمر بها الدين ضانا أنها من الدين. [1]

ومن هؤلاء من لا هم له إلا شهواته، أو من حمّل بأفكار غريبة يتولى تربية الشباب فتستغل عواطفهم بتحميلهم أفكارًا تؤدي لتحمسهم بلا ضابط، ولا رادع، ولا رجوع لأهل العلم الصالحين الذين خبروا الأمور ودرسوا معالم الإصلاح جيداً ، ولا نجد تعليلاً لذلك إلا الجهل، فالجهل داء عظيمٍ وشرٍ مستطير تنبعث منه كل فتنة عمياء وشر وبلاء ويندرج في ذلك القول في دين الله بغير علم ؛ وذلك أن الجاهل يسعى إلى الإصلاح فينتهج طرقاً يظنها حسنةً فيسئ من حيث أراد الإحسان فيترتب على ذلك مفاسدٍ عظيمةٍ [2] .

وقد يتعسف النصوص ويلوي الآيات والأحاديث للاستدلال بها فيما يخدم هدفه، وقد يكون ذلك نتيجة لضعف حصيلته العلمية ومحصوله من العلوم الشرعية، فيظن جهلاً وغروراً أحياناً أنه قد دخل في زمرة المصلحين وأنه من أهل العلم والاجتهاد في الدين، وهو في الواقع يجهل الكثير والكثير فهو يعرف نتفاً من هنا وهناك غير متماسكة ولا مترابطة ، ينقصه الفقه الشرعي، والدراية بمقاصد التشريع الإسلامي [3]

فعلماء المسلمين منذ عصر التدوين إلى اليوم يختارون ما يريدون إبلاغ العامة به فقط ويتركون أجزاء كثيرة من التراث في بطون أمهات الكتب بعيدة عن وجدان عامة المسلمين وقد تسببت الاختيارية المنحازة في تكوين صور الغلو والمبالغة في احترام الرموز المؤسسة للفكر الإسلامي على حساب للموضوعية الوسطية . فعدم الالتزام الصحيح والكامل بالعقيدة الصحيحة على مستوى المشاعر والأفكار والسلوكيات؛ قد يؤدي إلى الإخلال بالعدالة والمساواة ، والتوازن والاعتدال ، وبالتالي يحل التطرف والغلو محل التسامح والتعايش .[4]

ثانياً : التعصب : لغة: يأتي بمعنى الشدة, قال ابن فارس: العين والصاد والباء أصل صحيح واحد يدل على ربط شيء . ومن الباب: العصابة: الشيء يعصب به الرأس من صداع. ومنه: العصبة، قال الخليل: هم من الرجال عشرة، وإنما سميت عصبة لأنها قد عصبت، أي كأنها ربط بعضها ببعض. والعصبة والعصابة من الناس، والطير، والخيل. قال النابغة: "إذا ما التقى الجمعان حلق فوقهم.. عصائب طير تهتدي بعصائب " واعصوصب القوم: صاروا عصابة. واليوم العصيب: الشديد. ومنه قوله تعالى : { وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِم ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ } واعصوصب اليوم: اشتد. قال أبو زيد: كل شيء بشيء فقد عصب به. يقال: عصب القوم بفلان.[5]

اصطلاحاً: لا يخرج المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي فالتعصب هو التشدد وأخذ الأمر بشدة وعنف وعدم قبول المخالف ورفضه من أن يتبع غيره ولو كان على صواب. وكذلك التعصب هو نصرة قومه أو جماعته أو من يؤمن بمبادئه سواء كانوا محقين أم مبطلين، وسواء كانوا ظالمين أو مظلومين. كما هو مصطلح لوصف التمييز على أساس

---

[1] الإطار الفكري والعقدي لظاهرة التطرف والتعصب الديني في الأديان السماوية ,د. أبكر عبد البنات أدم , د. إسماعيل صديق عثمان ,أغسطس ٢٠١٥م : ص 32 - 33

[2] ينظر : التطرف الفكري نشأته وأسبابه وآثاره وطرق علاجه ,جميل أبو العباس زكير الريان , المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية ,برلين - ألمانيا , الطبعة الثانية , 2020م : ص 149

[3] العوامل المسببة للانحراف الفكري وعلاقته بالإرهاب : ص 10

[4] الإطار الفكري والعقدي لظاهرة التطرف والتعصب الديني في الأديان السماوية : ص 32 - 33

[5] مقاييس اللغة عثمان,6 - 239

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.23.2026.447

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (23) - June 2026 العدد (23) - يونيو 2026

الدين إما بدافع تعصب المرء لمعتقداته الدينية أو التعصب بالممارسة ضد الآخر. وتتجلى ذلك عند كافة المستويات الثقافية والفكرية والاعتقادية والاجتماعية، فالتعصب الديني يمكن أيضاً أن يكون إدعاء بتمايز أصحاب دين من الأديان على أصحاب الديانات الأخرى .[1]

والتعصب ظاهرة اجتماعية شديدة الخطورة، وبخاصة عندما يتخذ أشكالا عدوانية عنيفة سافرة. وهو قديم في التاريخ البشري، ومستمر في أيامنا في مناطق مختلفة من العالم، بدرجات ممختلفة.ي ثنايا العلاقات بين الأمم والقوميات والعلاقات بين الأديان والطوائف الدينية، والعلاقات بين المذاهب والتنظيمات السياسية والعلاقات بين الجماعات الصغرى والمحلية . وقد تنبه لخطورة هذه الظاهرة وانبرى لدراستها مفكرون وعلماء نفس واجتماع من ثقافات مختلفة .[2]

وعرف التعصب بأنه " غلو المرء في اعتقاد الصحة بما يراه، وإغراقه في استنكار ما يكون على ضد ذلك الرأي حتى يحمله الإغراق والغلو على اقتياد الناس لرأيه بقوة، ومنعهم من إظهار ما يعتقدون، ذهاباً مع الهوى في ادعاء الكمال لنفسه واثبات النقص لمخالفيه من سائر الخلق .[3]

وعلى الرغم من ربط التطرف بالإسلام لدى الغربيين إلا أن الإسلام قد حذر أكثر من غيره من الأديان السماوية من أخطار هذه الظاهرة وانعكاساتها السلبية على المجتمع، فالقراءة الواعية للنصوص الشرعية الإسلامية في القرآن الكريم والسنة النبوية توضح مدى إدراك الإسلام الخطورة ظاهرة التطرف والتعصب الديني بل إن الإسلام أنكر على أتباع بعض الديانات مظاهر التطرف والتشدد في السلوك والعبادة . فالتعمق والتشدد يقودان إلى التطرف الديني الذي يعتبر من أخطر الظواهر السالبة اليوم, لأنه يرتبط عادة بالانغلاق والتعصب للرأي ورفض الآخر وكراهيته وازدرائه، وتسفيه أرائه وأفكاره والمتطرف فرداً أم جماعة ينظر إلى المجتمع نظرة سلبية فلا يؤمن بتعدد الآراء والأفكار ووجهات النظر بل يرفض الحوار و التعايش مع الآخرين ولا يبدي استعداداً لتغيير قناعاته وقد يصل به الأمر إلى خيانة الآخرين وتكفيرهم دينياً أو سياسياً وربما إباحة دمهم. ويزداد خطره حين ينتقل العملية من طور الفكر والاعتقاد والتصور النظري إلى طور الممارسة العميلة سواء في القيم والسلوك، والذي من خلاله يعبر عن نفسه بأشكال مادية من أعمال قتل وتفجيرات وتصفيات جسدية وغيرها، أو استخدام وسائل تدعو إلى العنف الروحي والمادي..[4]

ثالثاً : الإعلام المعاصر : مصطلح الإعلام المعاصر من المصطلحات الحديثة التي ظهرت نتيجة تطور وسائل الإعلام التقليدي وظهور وسائل أخرى لم تكن من قبل شيئاً مذكوراً ، كشبكات الإنترنت والهاتف المحمول التي دخلت بشكل قوي كعناصر أساسية في حياة المجتمعات والناس بكل شرائحهم، وعليه يمكن القول أن مفهوم الإعلام المعاصر " هو ذلك الإعلام الذي يقوم على استخدام التكنولوجيا الرقمية، وتطبيقات النشر والبث

[1] الإطار الفكري والعقدي لظاهرة التطرف والتعصب الديني في الأديان السماوية ,د. أبكر عبد البنات أدم , د. إسماعيل صديق عثمان ,أغسطس ٢٠١٥م : ص 19

[2] أضواء على التعصب , أديب إسحاق وآخرون , دار أمواج , بيروت – لبنان , الطبعة الأولى , 1993 م : ص 7

[3] أضواء على التعصب , أديب إسحاق وآخرون , دار أمواج , بيروت – لبنان , الطبعة الأولى , 1993 م : ص 13

[4] الإطار الفكري والعقدي لظاهرة التطرف والتعصب الديني في الأديان السماوية : ص 39 - 42

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.23.2026.447

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (23) - June 2026 العدد (23) - يونيو 2026

الإليكترونية متيحاً المشاركة للجميع كمنتجين ومتلقين للمادة الإعلامية ووسطاء لتداولها والتفاعل معها بحرية ومرونة ".[1]

ويمكننا بيان دور الإعلام المعاصر في بث الكراهية والترويج للتعصب والتطرف الفكري من خلال المحاور الآتية:

1- إسهام وسائل التواصل الاجتماعي في سرعة انتشار وتداول الأفكار المتطرفة .

تمر المنطقة العربية بفترة تعد من أصعب الفترات في تاريخها الطويل، فترة تميزت بالصراع الإعلامي والاحتكاك الثقافي الذي وفرت له كل الإمكانيات والوسائل العصرية التي بواسطتها يعمل أصحاب الأفكار الشريرة على اقتحام الخصوصيات واختطاف بعض الشباب وتلقينهم ثقافة الموت والكره والاعتداء على مواطنيهم وأوطانهم .[2]

ولا ريب أن شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) اليوم تعد من الوسائط القوية الأثر في خدمة عمليات العنف والإرهاب الدولية، فهذه الشبكات تنشر الأفكار والمعلومات، والتصريحات، والأحكام بين الأطراف المشتركين فيها على امتداد العالم كله وهي مفتوحة على مصراعيها للانضمام المطرد إليها يوما بعد يوم، حيث ينضم إليها ما يقارب سبعة ملايين مشترك سنويا. كذلك ما تبثه الصحف اليومية من أخبار وصور ، بل مقالات تحت الحرية المغلوطة أو الدعم الإرهابي المبطن بالمقابل، كل ذلك يساعد على ظهور السلوكيات التي تخرج عن زمام المعقول والمنطق أو ردة الفعل الإرهابية أو المبالغ فيها .[3] وأدرك أصحاب الفكر المتطرف أهمية وسائل الإعلام فسخره لنشر سمومه وأباطيله، إيماناً منه بالدور الفعال الذي تلعبه وسائل الإعلام في نشر الأفكار وتغيير العقائد. وقد شهد النصف الثاني من هذا القرن الأثر الملحوظ في تطور وسائل الاتصال عبر الأثير عن طريق الكلمة التي تبثها الإذاعة المسموعة، والتي تخطت بها الحواجز المادية، عبر البحار والأنهار والصحاري والقفار وإلى كل الأماكن المجهولة والنائية وانتقلت مع الإنسان أينما حلّ وأينما رحلّ. وأصبح الفرد في مجتمعه لا يحيا منعزلا عن العالم الذي يعيش فيه .[4]

فأصبح العالم في - منظومة الإعلام المعاصر - غرفة صغيرة، كل من فيها يعرف كل شيء عن الآخر ، لقد وضع الإعلام المعاصر الناس من مختلف الثقافات والأعراق أمام بعضهم البعض، فمن خلال شبكات التواصل الاجتماعي يمكن أن تجد نفسك متصلاً مع أحد الأشخاص من الموجودين في أمريكا أو البرازيل، وتتحدث معه إن كنت تجيد لغته أو يجيد لغتك، ويتناول الحديث كل شؤون الحياة، ويخوض في السياسة والاقتصاد، ويجري تبادل لوجهات النظر، بحيث يقف كل واحد على رأي وتجربة الآخر [5]

---

[1] الإعلام المعاصر - وسائله، مهاراته، تأثيراته، أخلاقياته - د. إبراهيم إسماعيل , وزارة الثقافة والفنون والتراث، قطر , الطبعة الأولى، ٢٠١٤م : ص 22

[2] ينظر: العوامل المسببة للانحراف الفكري وعلاقتها بالإرهاب ,علي فائز الجهني , مجلة العدل ,العدد (32) 1429 ه : ص 16

[3] ينظر : التطرف الفكري نشأته وأسبابه وآثاره وطرق علاجه ,جميل أبو العباس زكي الريان ,المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية ,برلين - ألمانيا , الطبعة الثانية , 2020م :ص 148

[4] ينظر : الإعلام والدعوة إلى الله , طه عبد الفتاح مقلد ,الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة ,الطبعة: السنة الثامنة، العدد الثالث، 1395هـ -1975م : ص 87

[5] الإعلام المعاصر - وسائله، مهاراته، تأثيراته، أخلاقياته - د. إبراهيم إسماعيل , وزارة الثقافة والفنون والتراث، قطر , الطبعة الأولى، ٢٠١٤م : ص 28

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.23.2026.447

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (23) - June 2026 العدد (23) - يونيو 2026

وبما أن الإعلام وسيلة فعالة من وسائل الاتصال بالجماهير فإنه من البداهة أن تستغل في نشر الأفكار المنحرفة والترويج للإرهاب والتطرف الديني وبث الكراهية .[1]

وهذا يدفعنا إلى أن ندعو إلى أن يهدف إعلامنا إلى الأحسن) دين الله الحق بالحكمة والموعظة الحسنة أمام تلك التيارات المتباينة تحقيقا لقوله تعالى: (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) [2]

لذا يجب أن تقوم إذاعتنا الإسلامية على أسس قوية من العلم والفكر والإيمان حتى تمد المسلم بالقيم الإسلامية الصحيحة وحتى يستطيع أن يعيش بها حاضره وتمده كذلك بالحقائق حتى يستطيع أن يقضي على المذاهب الباطلة المعادية للإسلام. وتقوم كذلك بتصحيح المفاهيم العلمانية الخاطئة بالنسبة لعدد كبير من المسلمين الذين بهرتهم ثقافة الغرب وقضاياه، وأن تقدم البديل - البرامج الإسلامية المخططة والمدروسة .[3]

2- غياب الضوابط الرقابية على وسائل التواصل الاجتماعي :

فقدت الدول جزءا من سيطرتها على الإعلام فلم يعد لها مطلق الحرية في منع أومنح التصاريح الممارسة الإعلام، إذ أصبح بمقدور كل مؤسسة أو جماعة أو حتى فرد أن يمارس الإعلام، وذلك بمجرد إنشاء موقع على الشبكة العنكبوتية دون الحاجة إلى الوقوف على أبواب مكاتب المسؤولين للحصول على التصريح، أو الرجوع إلى وزارات الإعلام للحصول على الموافقة. والدولة التي تفكر في حجب مواقع إليكترونية أو إيقاف خدمات الإنترنت والجوال تضع نفسها في مواقف تكون فيه موضع شجب واستنكار من المجتمع الدولي ومنظمات حقوق الإنسان المنتشرة حول العالم وتعمل وفق أجندات معينة لصالح جهات محددة.[4]

3- و سائل التواصل الاجتماعي ودورها في إشعال الفتن الدينية والطائفية.

يشكل الفضاء الالكتروني المكان الأمثل لانتشار خطاب الكراهية، لأنه يسمح لجميع أصحاب الأفكار - وبسقفٍ عالٍ من الحرية - أن يعبروا عن مكنوناتهم ومشاعرهم وأفكارهم حتى ولو كانت في غاية التطرف والعنف ولذا يجد المتطرفون من كل اتجاه في الشبكة العالمية الوسيلة المثالية لنشر خطاب الكراهية والتطرف والإرهاب ,إن خطورة الشبكة العالمية في نشر خطاب الكراهية يكمن في تنوع فئات المستخدمين وسهولة الوصول إليهم والتأثير في أفكارهم وتوجهاتهم، وخاصة فئة الشباب والشابات الذين يكونون في الغالب وقوداً للجماعات المتطرفة والإرهابية التي ترى في الشباب ميداناً كبيراً للتأثير والاستقطاب.[5]

وفي ساعة من غياب الرقيب يقع الشاب والشابة فريسة لهذه الخطابات العدائية التي تحول هؤلاء الشباب إلى قنابل موقوتة تستثمر في تنفيذ مخططات أصحاب الأجندات والأيديولوجيات المتطرفة. [6]

إن استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المجال الأخلاقي سوف يؤدي إلى تقويض بنيان المجتمع الدولي وتهديد أركانه ثم سلمه وأمنه، ناهيك عن الأضرار الناجمة عن ذلك من انتشار خطاب الكراهية في ظل غياب رقابة دولية على الانترنت وكذلك غياب المعيار الدولي الذي يحدد ماهية خطاب الكراهية .[7]

---

[1] ينظر : الإعلام والدعوة إلى الله , طه عبد الفتاح مقلد ,الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة ,الطبعة: السنة الثامنة، العدد الثالث، 1395هـ -1975م : ص 87

[2] سورة النحل : الآية 125.

[3] ينظر : الإعلام والدعوة إلى الله : ص 92

[4] الإعلام المعاصر - وسائله، مهاراته، تأثيراته، أخلاقياته - د. إبراهيم إسماعيل , وزارة الثقافة والفنون والتراث، قطر , الطبعة الأولى، ٢٠١٤م : ص 24

[5] ينظر : خطاب الكراهية ومحفزات العنف والتطرف , بدر سليمان العامر , المجلس الإسلامي العسكري لمكافحة الإرهاب , 2023م : ص 6

[6] ينظر : خطاب الكراهية ومحفزات العنف والتطرف , بدر سليمان العامر , المجلس الإسلامي العسكري لمكافحة الإرهاب : ص 6

[7] ينظر : خطاب الكراهية ومحفزات العنف والتطرف , بدر سليمان العامر , المجلس الإسلامي العسكري لمكافحة الإرهاب : ص 6

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.23.2026.447

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (23) - June 2026 العدد (23) - يونيو 2026

المطلب الخامس : الأهداف الأساسية للحوار بين الأديان (التعايش , التفاهم ، السلم المجتمعي).

إنّ موضوع التعايش السلمي بين المجتمعات هو موضوع الساعة، ويعد هذا الموضوع من القضايا المهمة في هذا العصر وخاصة في أيام كثرت فيها النزاعات والصراعات بل الحروب باسم الدين أو الجنس أو العرق أو اللغة ونحن حقيقة في زمن الصراعات الذي فقدت فيه ثقافة التعايش في معظم مجتمعات العالم، بحيث صارت أحادية التفكير والتمسك بالرأي الواحد والتعصب له هي أسلوب الحوار في عالمنا اليوم. ولا شك أن التعايش السلمي شرط لا غنى عنه للتقدم والتنمية وكيف يمكن للمجتمعات أن تحلم بالتنمية الحقيقية وهناك آلاف مؤلفة من الناس يقتلون ويشردون بسب فقدان لغة التعايش وثقافته بينهم .[1]

فعندما هاجر النبي **(صلى الله عليه وسلم)** إلى المدينة وفيها امة مختلفة الأديان من المشركين واليهود وغيرهم فكان أول ما فعل **(عليه الصلاة والسلام)** أن كتب صحيفة المدينة التي هي الميثاق الأسمى للتسامح في التاريخ قال ابن إسحاق: وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا بين المهاجرين والأنصار، وادع فيه يهود وعاهدهم، وأقرهم على دينهم وأموالهم، وشرط لهم، واشترط عليهم: كما جاء فيها " بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد النبي **(صلى الله عليه وسلم)** ، بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب، ومن تبعهم، فلحق بهم، وجاهد معهم، إنهم أمة واحدة من دون الناس، المهاجرون من قريش على ربعتهم يتعاقلون،بينهم، وهم يفدون عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين ... وكل طائفة منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ....[2]

وسعى **(صلى الله عليه وسلم)** إلى بناء علاقات دولية بين دولته وبقية الدول المجاورة بفضل الدبلوماسية الإسلامية التي أكدت على الملأ أن رسالة الدعوة إلى الإسلام هي دعوة عالمية، وعلى الرغم من كثرة المنافقين في المدينة وتعدد جرائمهم ومخازيهم، لم يؤثر عنه **(صلى الله عليه وسلم)** أنه أراق دم أحد منهم ومازال يستأنس بهم و يتعاهدهم بالحلم والتعليم والتأديب حتى سلمت له المدينة، وبعد أن استقر به المقام أراد **(صلى الله عليه وسلم)** أن يبني جذور التفاهم والتعاون والانفتاح مع ملوك وأمراء العالم , لذلك فإن عقدة احتواء الناس بالقوة وقضم أفكارهم وآرائهم بالجبر لم تكن سمة من سمات الإسلام في شيء، ولم يستخدمه النبي صلى الله عليه وسلم في مناهجه التربوية والتعليمية.[3]

ففي دستور دولة المدينة الذي وضعه رسول الله ﷺ عند قيام هذه الدولة، عقب الهجرة؛ لينظم الحقوق والواجبات بين مكونات الأمة في الوطن ، نص هذا الدستور على أن القطاعات العربية المتهودة من قبائل المدينة، ومن لحق بهم وعاهدوه، قد أصبحوا جزءاً أصيلاً في الأمة الواحدة والرعية المتحدة لهذه الدولة الإسلامية [4] فنص هذا الدستور على أن " يهود أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم ومن تبعنا من يهود فإن لهم النصر والأسوة، غير مظلومين ولا متناصر عليهم وأن بطانة يهود ومواليهم كأنفسهم

---

[1] دور وسائل الإعلام في نشر وتعزيز ثقافة التعايش السلمي في المجتمعات , دراسة سوسيولوجية تحليلية , د . ميادة القاسم , دار Sonça Akadami، تركيا - أنقرة، 2020م : ص 6

[2] السيرة النبوية لابن هشام ,عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت: 213 هـ) تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي , شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر,الطبعة: الثانية، 1375هـ - 1955 م : 1/ 501 - 502

[3] الإطار الفكري والعقدي لظاهرة التطرف والتعصب الديني في الأديان السماوية : ص 39 - 42

[4] الإسلام والأقليات (الماضي والحاضر والمستقبل) د . محمد عمارة ,مكتبة الشروق الدولية , الطبعة الأولى , 1423 ه - 2003م : ص 14

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.23.2026.447

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (23) - June 2026 العدد (23) - يونيو 2026

وأن اليهود ينفقون مع المؤمنين ماداموا محاربين على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم، وأن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة وأن بينهم النصح والنصيحة، والبر المحض من أهل هذه الصحيفة، دون الإثم، لا يكسب كاسب إلا على نفسه .[1]

وفي وقت الرخاء ، فان أروع ما يذكر من أمثلة التسامح والحوار ما كان يوم فتح مكة وحصوله (**صلى الله عليه وسلم**) على نصر ساحق على قريش التي ناصبته العداء أكثر من عشرين عاماً ، ولكنه سيطر على أعصابه ، ولم يظهر منه أي موقف من مواقف العظمة والجبروت التي أظهرها غيره من القادة عند انتصارهم . [2] وكانت قولته المشهورة لقريش : " أذهبو فأنتم الطلقاء " .

كذلك تجسد هذا الالتحام بالآخر، وتحققت هذه المساواة وإياه في العلاقة التي أدخلت نصارى نجران في صلب الأمة الواحدة، وفي رعية الدولة المتحدة، فنص ميثاق العهد الذي كتبه رسول الله لنصارى «نجران» على مجموعة من المبادئ الدستورية التي وضعت مبادئ وفلسفات علاقة الإسلام بالآخرين في الممارسة والتطبيق فجاء في هذا الميثاق [3] " ولنجران وحاشيتها، ولأهل ملتها، ولجميع من ينتحل دعوة النصرانية جوار الله وذمة محمد رسول الله على أموالهم، وأنفسهم، وملتهم، وغائبهم وشاهدهم، وعشيرتهم، وبيعهم، وكل ما تحت أيديهم من قليل أو كثير أن أحمى جانبهم، وأذب عنهم وعن كنائسهم وبيعهم وبيوت صلواتهم، ومواضع الرهبان، ومواطن السياح، حيث كانوا من برٍ أو بحرٍ ، شرقاً وغرباً ، بما أحفظ به نفسي وخاصتي وأهل الإسلام من ملتي .[4]

المطلب السادس: الأسس الدينية والأخلاقية للحوار في الأديان السماوية

أولاً : أسس الحوار في الإسلام (القرآن الكريم والسنة النبوية).

يربط الإعلام الغربي دوماً بين الحركات الأصولية والتطرف والإرهاب وبين العرب والمسلمين، ولكن من يقرأ التاريخ قراءة موضوعية محايدة يجد أن الأصولية، والتطرف والإرهاب، كانت وما زالت منتشرة في الشرق كما الغرب، فهي لا دين لها ولا جنسية وليست محدودة بزمان ومكان معينين .[5]

وكثيراً ما يشاع أن الإسلام دين عنف انتشر بالسيف، وأجبر المسلمون المسيحيين واليهود على اعتناق الإسلام عنوة , وبالاعتماد على ذلك، سعت عديد المنظمات والجمعيات والحكومات إلى محاربة الإسلام وتشويهه والصد عنه بالأكاذيب والخداع،

---

[1] السيرة النبوية لابن هشام ,عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت: 213 هـ) تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي , مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - مصر,الطبعة: الثانية، 1375هـ - 1955 م : 1 / 503

[2] ينظر : العلاقات الإنسانية , د . سيد عبد الحميد مرسى , مكتبة وهبة , مصر , الطبعة الأولى , 1407 ه – 1986 م : ص 215

[3] الإسلام والأقليات (الماضي والحاضر والمستقبل) د . محمد عمارة , مكتبة الشروق الدولية , الطبعة الأولى , 1423 ه - 2003م : ص 15

[4] الإسلام والأقليات (الماضي والحاضر والمستقبل) د . محمد عمارة , مكتبة الشروق الدولية , الطبعة الأولى , 1423 ه - 2003م :: ص 15

[5] سوسيولوجيا العنف والإرهاب , إبراهيم الحيدري ,دار الساقي , بيروت، لبنان, الطبعة الأولى ,2015م : ص 192 - 193

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.23.2026.447

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (23) - June 2026 العدد (23) - يونيو 2026

وحتى بتوظيف من يقوم بهذا الدور الذي لم يأمر به الإسلام ولم يكن المسلمون كذلك البتة.[1]

فحقوق الإنسان وحريته وكرامته وقيمته منصوص عليها في القرآن الكريم والأحاديث النبوية على نحو واضح وصريح، وهذه الحقوق جاءت على صورة إعلان إلهي لإرساء دعائم الحرية والعدل والمساواة وتكريم الإنسان في كل زمان ومكان .[2]

فالله سبحانه وتعالى يخاطب نبيه محمداً، وهو في ذلك يخاطب المسلمين جميعاً: (ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعاً، أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين) [3] , إذ (لا إكراه في الدين) [4]

ووضع للمسلمين قواعد الحوار الديني مع الآخر ، بقوله: (أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) [5] وانطلاق الحوار في الإسلام يقوم على قاعدة: (وإنا وإياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين) [6] وليس على قاعدة نحن على الهدى وأنتم على الضلال , أي على المحاور المسلم أن ينطلق بحواره من فكرة أنه ربما يكون على ضلال ومحاوره على هدى، فيستفيد منه، أو ربما يكون هو على هدى ومحاوره على ضلال فيفيده بحواره له.[7]

فقيمة الحوار في الإسلام أصيلة وليست مستحدثة فقد انصرفت آيات كثيرة من القرآن ترشد إلى هذه الحقيقة بطرق مختلفة، ومع أطراف متعددة: فقد تحاور الله مع الملائكة لما أراد خلق آدم وتحاور مع آدم لما عصى ربه فأخرجه من الجنة وتاب عليه، وتحاور مع الكفار والملحدين على مر العصور قبل أن ينزل بهم عذابه ويأخذهم أخذ عزيز مقتدر، بل قبل هذا وذاك تحاور الله مع إبليس نفسه وسجل القرآن مقتطفات متنوعة من هذا الحوار , وفي كل الأحوال، كان الله قادراً على أن يسكت الأطراف المتحاورة قبل أن يفكر بعضهم في النطق والاعتراض أو حتى الاستفهام، ولكنه أراد سبحانه وتعالى أن يرسي هذه القاعدة الحضارية وهي أن المواقف الفكرية ينبغي أن تتخذ عن قناعة بدلاً من أن تحقن في الدماغ حقناً بالخوف والتهديد .[8]

ونجد هذه الصورة من الحوارات أيضاً في سنة الرسول ﷺ سواء في بداية دعوته أو في نهاية حياته، فقد كان الحوار سمة أساسية في سلوكه لا علاقة له بموازين القوى أو ناسخ القرآن أو منسوخه ! أقول هذا الكلام لأن البعض يرى أن الحوار كان فقط في المرحلة المكية - مرحلة الضعف والاضطهاد - ثم نسخها القرآن بآيات الجهاد في مرحلة الدولة والتمكين .[9]

---

[1] ينظر: بين الإلحاد والأديان والإسلام , محمد عز الدين البرهومي , مكتبة أنوار العلم والحكمة ,الطبعة الأولى , 1446 ه - 2024 م : ص 103

[2] التربيونس:ء تحديات التعصب و العنف في العالم العربي , على أسعد وطفة , مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية , الإمارات العربية المتحدة, أبو ظبي , الطبعة الأولى 2002 م : ص : 135

[3] سورة يونس :الآية ٩٩

[4] سورة البقرة: من الآية٢٥٦

[5] سورة النحل : الآية ١٢٥

[6] سورة سبأ :الآية ٢٤

[7] حقيقة موقف الإسلام من الأديان والمذاهب الفكرية (دراسة مقارنة) د . محمد أبو حمدان ,دار البيروني , بيروت – لبنان , الطبعة الثانية , 2006 : ص 301

[8] ينظر : الإسلاميون والحوار مع العلمانية والدولة و الغرب , هشام ألعوضي , دار ابن حزم ,الطبعة الأولى ,1418 ه – 1997م : ص 5

[9] ينظر : الإسلاميون والحوار مع العلمانية والدولة و الغرب , هشام ألعوضي , دار ابن حزم ,الطبعة الأولى ,1418 ه – 1997م : ص 6

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.23.2026.447

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (23) - June 2026 العدد (23) - يونيو 2026

فبعد هجرة الرسول (**صلى الله عليه وسلم**) إلى المدينة، بدأ تنظيم المجتمعالرأي.أسس العلاقات فيه بين المسلمين وغيرهم، ثم بين المسلمين بعضهم وبعض، وكان **(صلى الله عليه وسلم**) قائد هذا المجتمع، وصاحب السلطة فيه، ومعروف أنه صلى الله عليه وسلم، كان من أكرم العرب، وأعلاهم حسباً، وأشرفهم نسباً، ثم أكسبته صفاته وكمالاته منزلة عالية قبل الرسالة ، ثم جاءته الرسالة، فوصلته بالسماء، وازداد بها قدراً، ومنزلة، وعلواً. وحينما يكون القائد بهذه المنزلة، وبهذه المكانة، لا يتوقع أن ينازعه أحد الرأي . ولكنه (**صلي الله عليه وسلم**) فسح للآراء مع رأيه وأخذ يدرب أصحابه، ويستشيرهم ويعمل بمشورتهم، ويكل إليهم الأعمال التي يتصرفون فيها برأيهم، بل يسألهم أن يحكموا في القضايا، ويطلب منهم أن يقضوا بين يديه كان ذلك دينا ووحيا يبلغه **(صلى الله عليه وسلم**) لأمته، لتعمل به، وتلتزم، وتتعبد الله به ، بل قد جاء الأمر بالشورى في القرآن الكريم واضحاً صريحاً، قال سبحانه (فيما رحمة من الله لنت لهم، ولو كنت فظا غليظ القلب لا نفضوا من حولك، فأعف عنهم، واستغفر لهم، وشاورهم في الأمر، فإذا عزمت فتوكل على الله، إن الله يحب المتوكلين)[1] فالشورى، والاستماع إلى الرأي الآخر، تعتبر دينا عندنا، أي أنها أبعد وأخطر من أن تكون وسيلة نجاح في سياسة الدنيا، وإصلاحها، والوصول إلى القرار الصائب الناجح فحسب، بل هي دين وعبادة يثاب عليها من يلتزم بها . وهدي رسول الله (**صلى الله عليه وسلم**) وفعله : كانا تطبيقاً عملياً لهذا المبدأ، فمن ذلك أنه استشار أصحابه يوم بدر فعن أنس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شاور حين بلغه إقبال أبي سفيان، قال: فتكلم أبو بكر، فأعرض ، ثم تكلم عمر، فأعرض عنه، فقام سعد بن عبادة، فقال: إيانا تريد يا رسول الله؟ والذي نفسي بيده، لو أمرتنا أن نخضها البحر لخضناها، ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها إلى برك الغماد لفعلنا...)[2] وفي غزوة بدر نفسها استشار (**صلى الله عليه وسلم**) أو أشير عليه بالموقع الذي يعسكر فيه المسلمون، وموقعه من ماء بدر . ثم كانت استشارته صلى الله عليه وسلم لأصحابه في أسرى بدر، واجتهادهم في حكم هؤلاء الأسرى .[3] وإلى جانب مواقف المصطفى صلى الله عليه وسلم العملية في تطبيق الشورى (الحوار) وتبادل الآراء، واحترام الرأي الآخر، نجد إلى جانب ذلك أحاديث كثيرة يوصي فيها صلى الله عليه وسلم بالشورى، ويدعو للأخذ بها وفي سبيل تأصيل هذا المنهج (الحوار) كان تدريب النبي **(صلى الله عليه وسلم**) لأصحابه على الاجتهاد، واستنباط الأحكام، فقد ثبت أنهم (**رضي الله عنهم**) كانوا يجتهدون في حضرة النبي **(صلى الله عليه وسلم**)وفي غيبته .[4]

أما الحوار مع أهل الكتاب فلم ينقطع الحجاج العقلي معهم منذ نزول الوحي على رسول الله ، قال تعالى: (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ) .[5] [6]

---

[1] سورة آل عمران : ١٥٩.

[2] المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي , دار إحياء التراث العربي – بيروت , باب غزوة بدر برقم (1703) : 3 / 1403

[3] صحيح مسلم , باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر، وإباحة الغنائم برقم (1763) : 3 / 1383

[4] ينظر : الحوار والتعددية في الفكر الإسلامي , أ.م عبد العظيم محمود الديب : ص 226 - 238

[5] سورة آل عمران : ٦٤ .

[6] الإسلام والاديان (دراسة مقارنة) , مصطفى حلمي , دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان , الطبعة الأولى , 2004 ه – 2012م : ص 164

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.23.2026.447

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (23) - June 2026 العدد (23) - يونيو 2026

وأهل الكتاب، يطلق عليهم اسم الذميين، أي أنهم في ذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد قال فيهم : (صلى الله عليه وسلم) : " ألا من ظلم معاهداً أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفس فأنا خصمه يوم القيامة " .[1]

ثانياً : مبادئ الحوار في المسيحية واليهودية .

لم تبلغ الخصومة بين العلم واللاهوت من الشدة ما بلغت في القرون الوسطى وبين أحضان النصرانية. فإنك لا تعثر في تاريخ الأديان كلها على تاريخ يشابه تاريخ مذاهب اللاهوت النصراني في قيامها في وجه العلم أزماناً طوالاً، بل قروناً متعاقبة. والسبب في هذا أنه قامت لدى اللاهوتيين فكرة ثابتة في أن العلم لا يجب مطلقاً أن يبشر بشيء فيه أقل مخالفة لظاهر ما جاءت به الأسفار المقدسة والمتون ورسائل الحواريين. ولست تعلم لماذا يكون هذا لزاماً على العلماء والفلاسفة مع أن طبيعة الدين لا تسع هذا ولا تدعو إليه. فإن وظيفة الدين في الواقع اجتماعية إرشادية، لا تعليمية. ولكن شاءت عقول اللاهوتيين أن تكون وظيفته تعليمية.التفتيش، ما يسمونه الخصومة بين الدين والعلم، وما هي في الواقع إلا خصومة بين اللاهوت والعلم. وكم من لاهوتي ظهر خلال القرون الوسطى وحاول أن يثبت أن الدين لا شأن له بالعلم وأن وظيفته تنحصر في أن يعرف الناس طريقة الخلاص في الآخرة، لا حركات الأجرام السماوية أو تكوين الأرض كيف يكون !! ولكن المذاهب الشائعة في اللاهوت ومن ورائها محاكم التفتيش ، لم تكن تترك لأمثال هؤلاء مجالاً. وزاد الطين بله أن اللاهوتيين ومن ورائهم الكنيسة كانت قد زكت المذاهب اللاهوتية التي ذاعت في تفسير الإنجيل والتوراة بإجازتها حيناً بعد حين، فأصبحت تلك التفاسير في الواقع مقدسة كأصل المتون نفسها. لهذا كانت ثورة اللاهوت في القرون الوسطى حامية ونارها محرقة.[2]

فحرقّت محاكم التفتيش كل من يبدي رأياً مغايراً لتعليمات الكنيسة بعد إلصاق تهمة الهرطقة به ونكلت بالعلماء الذين يطرحون أفكاراً لا يستوعبها فكر الكنيسة.[3] ولم يكتف رجال الدين بما أدخلوه في كتبهم المقدسة، بل قدسوا كل ما تناقلته الألسن واشتهر بين الناس وذكره بعض شراح التوراة والإنجيل ومفسريها من معلومات جغرافية وتاريخية وطبيعية، وصبغوها صبغة دينية وعدوها من تعاليم الدين وأصوله التي يجب الاعتقاد بها ونبذ كل ما يعارضها، وألفوا في ذلك كتباً وتآليف، وسموا هذه الجغرافية التي ما أنزل الله بها من سلطان الجغرافية المسيحية وعضواً عليها بالنواجذ وكفروا كل من لم يدن بها.[4]

وضعت هذه الكنيسة حداً لهذه الأصولية في المجمع الفاتيكاني الثاني (١٩٦٢- ١٩٦٥م) حيث انفتحت وتم الاعتراف، وللمرة الأولى، بحق الاعتراض، وبحرية الضمير، والمعتقد، والإقرار بوجود ديانات أخرى، والانفتاح عليها واحترامها فالله لم يعد كاثوليكياً، وتلطفت الأجواء بين روما والقسطنطينية بين الكنيسة الكاثوليكية والكنيسة

---

[1] المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة ,شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت: 902هـ) ,تحقيق: محمد عثمان الخشت , دار الكتاب العربي – بيروت - الطبعة: الأولى، 1405 هـ - 1985م : ص 616

[2] حرية الاعتقاد الديني ,مجموعة من الكتاب ,تصنيف وتقديم: محمد كامل الخطيب , دار بترا للنشر والتوزيع , سوريا - دمشق , الطبعة الأولى , 2005: ص 173

[3] ينظر : حقيقة موقف الإسلام من الأديان والمذاهب الفكرية (دراسة مقارنة) د . محمد أبو حمدان ,دار البيروني , بيروت – لبنان , الطبعة الثانية , 2006 : ص 302 - 305

[4] ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين , علي أبو الحسن بن عبد الحي بن فخر الدين الندوي (ت: 1420هـ) , مكتبة الإيمان، المنصورة – مصر : ص 157

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.23.2026.447

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (23) - June 2026 العدد (23) - يونيو 2026

الأرثوذكسية، وأنشئت أمانة سر للحوار مع الأديان الأخرى، وخصوصاً الإسلام واليهودية، وحتى مع الملحدين والماركسيين .[1]

وجاء في الوثيقة الصادرة عن المجمع المذكور" أن الكنيسة تنظر نظرة تقدير إلى المسلمين، الذين يعبدون الله الواحد الأحد القيوم، الرحمن الرحيم، القدير، فاطر السموات والأرض، وقد ألقى كلمته إلى البشر وإنهم يجتهدون في الاستسلام والخضوع الكلي لأوامر الله، حتى الخفية منها، كما خضع إبراهيم الذي يفخر الإسلام بالانتساب إليه. وإنهم يبجلون يسوع كنبي، وإن لم يعترفوا به كإله، ويكرمون مريم أمه العذراء، وعلاوة على ذلك، فهم ينتظرون يوم الدين والبعث والحساب، ويلتزمون الحياة الأخلاقية، ويؤدون العبادة الله، لا سيما بالصلاة والزكاة والصوم " . وتضيف الوثيقة: «إذا كان حصل خلال القرون الماضية صراعات و عداوات بين المسلمين والمسيحيين، فإن المجمع يدعو إلى نسيان الماضي. وإلى الاجتهاد بصدق للفهم المتبادل، وأيضاً إلى القيام بجهد مشترك، ولصالح البشر، الحماية وتعزيز العدالة الاجتماعية والقيم الروحية والأخلاقية جميع والسلم والحرية».[2]

سبق هذا التصريح صدور إشارة خاصة في الفقرة ١٦ من الرسالة البابوية المعنونة (Lumen Gentium) وهي المتعلقة بالنظام العقدي للكنيسة حيث نقرأ عن إدخال المسلمين في المخطط الألم للخلاص البشرى إذ إن «مخطط الخلاص يشمل أولئك الذين يعترفون بالخالق، وبالدرجة الأولى المسلمين الذين يقولون بالإيمان الإبراهيمي، ويعبدون معنا الإله الواحد الرحمن الرحيم، الحاكم الأخير للبشر يوم القيامة» .[3]

وطلب البابا يوحنا بولس الثاني يوم ١/٩/١٩٩٩ باسم الكنيسة الصفح عن الأخطاء التاريخية التي ارتكبها الكاثوليك قائلاً أمام عشرة آلاف زائر : " إن الكنيسة لا تخاف الحقيقة، وتشعر بوجوب الاعتراف بخطيئة أبنائها، وطلب الصفح من الرب والأخوة " . ومن بين الأخطاء التاريخية، أشار البابا إلى «حقيقة الانقسام المؤلم بين المسيحيين، والتعصب، وأشكال العنف وانعدام البصيرة بين المسيحيين بمواجهة الأشكال الأساسية لحقوق الإنسان» لقد خطت الكنيسة الكاثوليكية، في النصف الثاني من القرن العشرين خطوة جبارة من الانفتاح على الأديان الأخرى، حيث محت تاريخاً من التقوقع والانغلاق، واحتكار الخلاص الإلهي، لتجاري في خطوتها تلك وتتماثل مع انفتاح القرآن على المسيحية التي اعتبرها ديناً سماوياً خلاصياً منذ أربعة عشر قرناً. وهي وإن لم تعترف بالقرآن كتاباً منزلاً، وبمحمد نبياً مرسلاً، فهي قد انفتحت على الإسلام، واعترفت بما فيه من قيم تلتقي مع قيم المسيحية، وتؤدي إلى الخلاص ونيل نعمة الله ورضوانه، وهذا تحول كبير وكبير جدا بالنسبة للماضي الغابر وهو قفزة حضارية، تحسب لها، بكل جدارة، في تاريخ العلاقات بين الأديان، وتعطي لأبناء هذا الكوكب أملاً بمستقبل مشرق في العلاقات الإنسانية والتقارب بين الشعوب والأديان.[4]

إما مسألة الحوار مع أتباع الديانة اليهودية فهي تضعنا اليوم أمام العديد من المعطيات التي لا بد من الولوج إليها لعل أهمها: لابد من التفرقة بين اليهودية كدين وبين دولة إسرائيل , في المنطلقات الفكرية والسياسية، فالديانة اليهودية كالديانة النصرانية دين كتابي، أكد على سماويته الإسلام واعترف به في حدود رسمها للأديان السماوية، ودعا إلى الحوار مع أهله كما دعا إلى الحوار مع النصارى بصفتهم أهل كتاب، ولكن ما نقف عنده طويلاً

[1] ينظر : حقيقة موقف الإسلام من الأديان والمذاهب الفكرية : ص 302 - 305
[2] حقيقة موقف الإسلام من الأديان والمذاهب الفكرية (دراسة مقارنة) د . محمد أبو حمدان ,دار البيروني , بيروت – لبنان , الطبعة الثانية , 2006 : ص 302 - 305
[3] حقيقة موقف الإسلام من الأديان والمذاهب الفكرية (دراسة مقارنة): ص 302 - 305
[4] حقيقة موقف الإسلام من الأديان والمذاهب الفكرية : ص 302 - 305

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.23.2026.447

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (23) - June 2026 العدد (23) - يونيو 2026

هو شيء اسمه دولة إسرائيل ومن خلفها الصهيونية، والتي هي مظهر لحركة اليهود في الاستيلاء على أرض إسلامية، بحجة أنها الأرض التي عاشوا فيها قبل ألاف السنين والتي وعدهم ربهم (يهوه) بها في كتابهم المقدس، لذا سوغوا لأنفسهم شرعية تشريد الآلاف من الناس والإتيان بكل يهود العالم إلى أرض فلسطين، لتصبح هذه الأرض ممنوعة على أهلها الذين استوطنوها منذ ألاف السنين، ومستباحة لأناس لا يعرفون شيئا عن ملامحها التاريخية ولا عن معالمها الجغرافية القريبة والبعيدة. هذا الواقع هو ما جعل السياسة التي اتخذت كلمة الصهيونية كمضمون لها في حركتها، عدوانية في الواقعين السياسي والأمني على المسلمين وغيرهم. ثالثاً:أكده القرآن الكريم حين تكلم عن ذلك العداء بقوله: (و لتجدنْ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَة لِلَّذِينَ آمَنُوا اليهود والَّذِينَ أَشْرَكُوا). وبهذا اتخذ العدوان اليهودي في حياة المسلمين عنوان الذين ظلموا انطلاقاً من التعبير القرآني في الآية الكريمة : (ولا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَاب إلا بالتي هي أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) [1] فالله في هذه الآية يستقي الظالمين من حركة الحوار الذين لا يمكن أن يتحدث الإنسان معهم باللغة الأحسن، لأنهم لا يفهمونها ولا يريدون الانطلاق من واقعها، ولو كانوا كذلك لما ظلموا الناس واغتصبوا حقوقهم . [2]

ثالثاً :الحوار اليهودي المسيحي :

يدور في الغرب ما يسمى بالحوار اليهودي المسيحي وذلك منذ أكثر من ربع قرن وصدرت من مختلف المؤتمرات الدينية وغير الدينية هناك قرارات و دراسات كلها تنطلق عن الشعور بالذنب من نحو اليهود . وفي حقيقة الأمر فإن دراسة هذه الوثائق لا بد يقدمه، إلى نتيجة مؤكدة هي إن هذه الاجتماعات، والمناقشات لا يمكن أن تعتبر حواراً بالمعنى الصحيح لهذه الكلمة. [3]

نقطة البداية في الحوار ، هي الاحترام المتبادل الذي يقوم على الحرية والمساواة بين الطرفين . فكل من الطرفين لا يملك إزاء الآخر إلا الرأي يقدمه ، والنية الحسنة . الواحد لا يلوى ذراع الآخر لا بتهديد أو أغراء، ولا يستغل فيه نقطة ضعف صحيحة أو مفتعلة.بكل هذه الشروط مفتقدة في ما يسمى بالحوار االسامية.ن الطرف المسيحي في الغرب يجرى ابتزازه باسوالقانون.يحي على أساس عقدة الإثم الناشئة عن معاداة السامية [4].

إن هذا الابتزاز يلغى منهج الحوار ، ويؤدى إلى تشويه عقيدة الطرف المسيحي ، بل وتغييرها من أجل التكفير عن إثم معاداة السامية وكإجراء وقائي للحيلولة دون عودتها من جديد .الحوار الصحيح ينطلق من نظرة إنسانية شاملة يتعاون على أساسها طرفا الحوار على احترام كرامة الإنسان وحقوقه في أي مكان ، وعلى تأكيد وحدة الجنس البشرى ، ومقاومة الاغتصاب والعدوان والحرب - الحوار الحقيقي وراءه الإنسانية العامة التي تتحدث عنها الصفحات الأولى من سفر التكوين أما ما يطلق عليه في الغرب اسم الحوار اليهودي المسيحي فانه من الجانب اليهودي يقوم على الخصوصية اليهودية والزمنية الصهيونية فهدفه مطالبة الطرف المسيحي بتأييد الصهيونية فكرة وحركة ، وكذا دولة إسرائيل . أي مساندة العدوان واغتصاب أراضي الغير وإهدار حقوقه . الطرف اليهودي

---

[1] سورة العنكبوت : الآية 46
[2] الحوار بين أتباع الديانات الثلاث (اليهودية والمسيحية والإسلام) الأفاق والتحديات , د. انمار أحمد محمد. دار الرسالة , سامراء – العراق , الطبعة الأولى , 1443 ه - 2022م : ص 9
[3] حوار الأديان , د . وليم سليمان : ص 36 - 37
[4] حوار الأديان , د . وليم سليمان : ص 36 - 37

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.23.2026.447

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (23) - June 2026 العدد (23) - يونيو 2026

هنا يعتبر الطرف المسيحي مجرد أداة يستخدمها لتأييد مواقفه المخالفة للحق والعدل والقانون .[1]

رابعاً السابع:المشتركة بين الأديان في نبذ الكراهية والعنف.

إن وجود المرجعيات الدينية يسهم في وأد التطرف الديني في مهده، أو التقليل من تأثيراته السلبية، كذلك يساعد على تصحيح المفاهيم والأفكار والإيديولوجيات التي تقف من وراء التطرف وتسوق له، وإزالة ما يثيره من شبهات على مستوى الفكر والعقيدة والمنهج والسلوك . لذا من الخطأ الربط بين مظاهر التطّرف والأصولية المتشّددة بالدين الإسلامي أو أي دين سماوي آخر؛ لأن استباحة الدماء واستحلال الأعراض والأموال باسم الدين كشريعة أو باسم التديّن كممارسة للشريعة ليس من الدين في شيء، فالمشكلة في أساسه تكمن في سوء فهم تعاليم الدين والتطرف في تطبيقها والتشّدد في ممارستها، فالأديان السماوية جميعها تبرأ من ذلك وتنبذه ولا تدعوا إليه .[2] بل تدعو للتفاهم والحوار واحترام الرأي الآخر ومناقشته وجداله بالتي هي أحسن أما الاضطهاد، فهو دليل على ضعف الحجة فصاحب الحجة والحق يحاجج بالحق، ويقيم حجته بالحق، أما إذا كان جاهلاً متعصبا فسيلجأ للعنف وإراقة الدماء والحرب .[3]

فأيمانك بما اطمأن إليه قلبك، ورجح فيه فكرك، واقتنع به عقلك، وتدافع عنه وتحمله عقيدة آمنت بصدقها، إلى الآخرين، بكل إخلاص ومحبة، فهذا حقك, لكن أن تحتكر الحقيقة، كل الحقيقة، في عقيدتك أو مذهبك، وتحجبها كلياً عن الآخرين، وتنكر عليهم امتلاك شيء منها، فهذا منتهى الجهل والتقوقع الفكري، والبعد عن الحق والحقيقة.[4]

وبناء على ما تقدم فإن الإنسان يختار ما يشاء من المعتقد والله يتولى في الآخرة حسابه .[5] قال تعالى : (وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا أعتدنا للظالمين ناراً أحاط بهم سرادقها) .[6] قال ابن كثير: " أي لا تُكرِهوا أحدًا على الدخول في دين الإسلام، فإنه بَيِّن واضح؛ جليٌ دلائلُه وبراهينه، لا يحتاج إلى أن يكره أحد على الدخول فيه، بل من هداه الله للإسلام وشرح صدره ونور بصيرته؛ دخل فيه على بينة، ومن أعمى الله قلبه وختم على سمعه وبصره؛ فإنه لا يفيده الدخول في الدين مكرهاً " .[7]

المطلب السابع : دور الحوار بين الأديان في تفكيك خطاب الكراهية

نظراً لما للدين من عمق كبير في النفوس فإن الحوار بين الأديان لا يمكن أن يكتب له النجاح إلا إذا ساد التسامح بين المتحاورين وحل محل التعصب المعتاد بين أتباع الديانات المختلفة. وقد حرص الإسلام كل الحرص على تأكيد هذا التسامح بين الأديان بجعله عنصراً جوهرياً من عناصر عقيدة المسلمين. فالأديان السماوية جميعها تعد

---

[1] حوار الأديان , د . وليم سليمان : ص 36 - 37

[2] ينظر : الإطارعثمان, والعقدي لظاهرة التطرف والتعصب الديني في الأديان السماوية , إعداد د.أبكر عبد البنات أدم , د. إسماعيل صديق عثمان ,أغسطس ٢٠١٥م : ص 17

[3] ينظر : بين الإلحاد والأديان والإسلام , محمد عز الدين البرهومي , مكتبة أنوار العلم والحكمة ,الطبعة الأولى , 1446 ه - 2024 م : ص 115

[4] حقيقة موقف الإسلام من الأديان والمذاهب الفكرية: ص 301

[5] التعايش مع غير المسلمين في المجتمع المسلم , منقذ بن محمود السقار , رابطة العالم الإسلامي - مكة المكرمة , الطبعة: الأولى، 1427 هـ - 2006 م : ص 10

[6] سورة الكهف: الآية 29

[7] تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774 هـ) تحقيق: محمد حسين شمس الدين , دار الكتب العلمية – بيروت , الطبعة: الأولى - 1419 هـ : 1 / 521

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.23.2026.447

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (23) - June 2026 العدد (23) - يونيو 2026

حلقات متصلة لرسالة واحدة جاء بها الأنبياء والرسل من عند الله على مدى التاريخ البشري. وفي هذا المطلب سنبين كيف أن الحوار يمثل علاجاً ناجعاً للكراهية والتعصب الديني .

أولاً : دور الحوار في الحد من التطرف الديني والفكري.

إذا كان هناك خلاف في تحديد مفهوم خطاب الكراهية ، فليس هناك اختلاف في مخاطره الجسيمة وآثاره السلبية على الفرد والمجتمع والحضارة. وعلى العالم أجمع، دولاً وشعوباً وأفراداً، توجيه الاهتمام المتزايد لمعالجة هذه المشكلة العالمية الكبرى وطرق التعامل معها وتقديم الحلول الموضوعية للقضاء عليها، وما تتطلبه من عمل جدي وحوار عقلاني رشيد وتسامح مستمر مع الآخر المختلف .[1]

ثانياً:شأ الكراهية في الجو الذي يغيب فيه خطاب التسامح والتواصل والحوار، فإذا غاب خطاب التسامح تنشأ على إثره الخطابات العدائية والعنصرية والطائفية التي تمزق المجتمع وتشتت شمله وتحفزه لحالة دائمة من الحرب والعداء والخصام، فحين يغب مبدأ التسامح، ويحتكم الناس إلى خطاب الكراهية يفرز ذلك مآسٍ كثيرة لا تزال الدول التي طالتها هذه الموجة تعيش آثارها إلى اليوم حين احتكم الناس إلى مبدأ القوة لا مبدأ التشارك، ومبدأ العداء لا مبدأ التشاور والتحاور والتواصل الفعال والتعارف بين الناس الذي هو مبدأ أساسي في التعاليم الإسلامية (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحدة، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونساءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) [2] وقد جاء الخطاب الرباني منادياً الناس كافة وتذكيرهم بأصل خلقتهم، ومن ثم تفرقهم شعوبا وقبائل مختلفة، وأن الكرامة الحقيقة للإنسان هي بقدر بعده وقربة من التقوى والانضباط بقيم الحق والعدل والإيمان , ويعد التسامح من المفاهيم المتداولة اليوم التي تستخدم في السياقات الثقافية والاجتماعية والدينية التي تصف مواقف وممارسات واتجاهات تتسم باحترام الآخر ونبذ التطرف والعنف والتسامح مع الآخر المختلف في الفكر والعقيدة والموقف، أي بمعنى آخر: قبول الآخر المختلف سواء في الدين أو العرق أو السياسة أو الثقافة .[3]

ثانياً : تعزيز ثقافة القبول والاعتراف بالآخر الديني

إن التعدّد في المخلوقات وتنوّعها سنة الله في الكون وناموسه الثابت، فطبيعة الوجود في الكون أساسها التّنوّع والتّعدّد. والإنسانية خلقها الله وفق هذه السنة الكونية، فاختلف البشر إلى أجناس مختلفة وطبائع شتى، وكلّ من تجاهل وتجاوز أو رفض هذه السُّنة الماضية لله في خلقه، فقد ناقض الفطرة وأنكر المحسوس , واختلاف البشر في شرائعهم هو أيضاً واقع بمشيئة الله تعالى الكونية ومرتبط بحكمته .[4] يقول الله: (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم فيما آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعاً)[5] وقال تعالى: (ولو شاء ربك لجعل الناس أمةً واحدةً ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم)[6] قال ابن حزم : " وقد نص تعالى على أن الاختلاف ليس من عنده، ومعنى ذلك أنه تعالى لم يرض به [شرعاً]، وإنما أراده تعالى

---

[1] ينظر: سوسيولوجيا العنف والإرهاب , إبراهيم الحيدري , دار الساقي , بيروت، لبنان, الطبعة الأولى ,2015م : ص 216

[2] سورة النساء : الآية 1

[3] ينظر : خطاب الكراهية ومحفزات العنف والتطرف , بدر سليمان العامر , المجلس الإسلامي العسكري لمكافحة الإرهاب , 2023م : ص 7

[4] التعايش مع غير المسلمين في المجتمع المسلم , منقذ بن محمود السقار , رابطة العالم الإسلامي - مكة المكرمة , الطبعة: الأولى، 1427 هـ - 2006 م : ص 8

[5] سورة المائدة: الآية 48.

[6] سورة هود: الآية 118 – 119 .

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.23.2026.447

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (23) - June 2026 العدد (23) - يونيو 2026

إرادة كونكما أراد الكفر وسائر المعاصي" [1] أي إرادة كونية، إذ لا يقع شيء إلا بعلم الله وقدرته ومشيئته، فلن يعصى الله قهراً. [2]

وقال ابن كثير في شرح قول الله: (ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك) "أي: ولا يزال الخلف بين الناس في أديانهم واعتقادات مللهم ونحلهم ومذاهبهم وآرائهم " [3] ولما كان الاختلاف والتّعدّد آية من آيات الله، فإنّ الذي يسعى لإلغاء هذا التّعدّد كلية، فإنما يروم محالاً ويطلب ممتنعاً، لذا كان لابد من الاعتراف بالاختلاف.[4]

ثالثاً : الحوار كوسيلة وقائية ضد النزاعات الدينية.

إن الاشتراك في التوحيد كان أحد الأسباب الرئيسية في التقارب بين الإسلام والمسيحية وبين المسلمين والمسيحيين وهي عقيدة قربت بينهم ومعهم اليهود في حين ابتعدت هذه الديانات الثلاث عن ديانات الشرق الأقصى وعن الديانات البدائية الوثنية بسبب غياب عقيدة التوحيد في هذه الديانات الأخيرة ، وغياب عقيدة الإلوهية في بعضها ، والاعتقاد في التعدد في بعضها الآخر . وتؤكد هنا أن الإسلام حدد علاقته بالأديان الأخرى على أساس من عقيدة التوحيد . وقسمت الأديان إلى أديان توحيد وأديان تعدد وشرك ووثنية . وربط الإسلام نفسه بأديان التوحيد واعتبر نفسه آخرها ومكملها . وفرق بين أهل التوحيد وغيرهم وميز اليهودية والمسيحية بأنها ديانات كتب مثلها مثل الإسلام ، وميز أهل اليهودية والمسيحية بأنهم أهل كتاب وأهل ذمة مع المسلمين ، وأيضا تعامل مع اليهودية والمسيحية على أنها ديانات توحيد ووحي ، وبالتالي لا يجب فرض الإسلام على أهلهما فرضا ، بل يجب منح اليهود والمسيحيين حرية الاعتقاد وحقق لهم الحماية الكافية لممارسة دينهم بدون تدخل من المسلمين ، وجعل هذه الحماية حماية تشريعية لا تخضع لأهواء المسلمين من حكام وغيرهم . وعلى الرغم من امتلاك الإسلام لمفهوم للتوحيد مختلف في بعض جزيئاته عن المفهوم المسيحي واليهودي للتوحيد فإن الإسلام اعتبر التوحيد القاعدة الأساسية التي توحد المسلم مع المسيحي وأيضا مع اليهودي وتقرب كل منهما للآخر وفي هذا يقول القرآن الكريم : (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء) . كما أكد القرآن الكريم على أن رسالة التوحيد كانت رسالة كل الأنبياء السابقين على الإسلام في التاريخ وعددالتوحيد.م كان من أنبياء بني إسرائيل ، وآخرهم عيسى (عليه السلام). وأكد القرآن الكريم على عدم التفرقة بين الأنبياء عليهم السلام لأن دعوتهم واحدة وهم سلسلة متصلة قاعدتها التوحيد . وطالب تعالى: المسلم الإيمان بالأنبياء السابقين ويكتبهم ، واعتبار إيمان المسلم ناقصاً في حالة عدم الوفاء بهذا الشرط ..[5]

يقول تعالى : (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله)

---

[1] الإحكام في أصول الأحكام ,أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: 456هـ) تحقيق: الشيخ أحمد محمد شاكر, قدم له: الأستاذ الدكتور إحسان عباس , دار الآفاق الجديدة، بيروت : 5 / 67

[2] التعايش مع غير المسلمين في المجتمع المسلم : ص 8

[3] تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774 هـ) المحقق: محمد حسين شمس الدين ,دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت ,الطبعة: الأولى - 1419 هـ : 4 / 310

[4] التعايش مع غير المسلمين في المجتمع المسلم : ص 9

[5] المسلمون والحوار الحضاري مع الآخر نقد إسلامي لنظرية صراع الحضارات ,أ.د. محمد خليفة حسن , مركز الدراسات الشرقية ,سلسلة الحوار بين الأديان والتقاء الحضارات - جامعة القاهرة , إشراف أد / محمد خليفة حسن: ص 25 - 26

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.23.2026.447

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (23) - June 2026 العدد (23) - يونيو 2026

الخاتمة

إنّ خطاب الكراهية والتمييز والتعصب هي أوجه متعدد للعنف تعمل على زرع بوادر الفتن و نمو العنف في مختلف المجلات لذا يجب أن تتكاتف المؤسسات والأفراد الفاعلين في المجالات السياسية والثقافية والدينية للحد من خطرها ووضع حدود واضحة بين حرية الاعتقاد وحرية التعبير و وحرية النقد وبين وما يدخل ضمن خطاب الكراهية. كما أن إساءة استغلال وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي كمنابر لشعارات الكراهية والتمييز العنصري والطائفي والديني والإقصاء والتحريض أمر يجب التفطن له وأن يأخذ محله من الاهتمام، فيجب نشر ثقافة التسامح والتأسيس للحوار والتواصل والتعارف، بعيداً عن كل مظاهر التطرف والكراهية التي لا أساس لها في الطبيعة الإنسانية والمبادئ الدينية والأعراف الدولية الرافضة لكل مظاهر العنف والتطرف .

المصادر

1. القرآن الكريم
2. تفسير القرآن العظيم –الحافظ ابن كثير الدمشقي .
3. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي – (الإمام أبو عبد الله القرطبي .
4. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل –أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري .
5. صحيح البخاري وصحيح مسلم سيرة ابن إسحاق (كتاب المغازي – (محمد بن إسحاق بن يسار .
6. وثيقة المدينة المنورة (دستور المدينة – (العهد النبوي لتنظيم العلاقة بين المسلمين واليهود .
7. ميثاق عهد النبي ﷺ لنصارى نجران –التوثيق التاريخي للعلاقات الإسلامية المسيحية .
8. لسان العرب –ابن منظور الأنصاري
9. معجم مقاييس اللغة –أبو الحسين أحمد بن فارس
10. المفردات في غريب القرآن –الراغب الأصفهاني
11. كتاب التعريفات –علي بن محمد الجرجاني
12. كتاب الفصل في الملل والأهواء والنحل –أبو محمد علي بن حزم الأندلسي .
13. الإحكام في أصول الأحكام /أو المصنفات الأصولية المتقدمة للعلماء المسلمين
14. علم وعمارة المناظرة –أبو حامد العميدي (ت: 615 هـ).
15. مصنفات أدب الحوار والمراء والجدل عند السلف الصالح .
16. وثائق المجمع الفاتيكاني الثاني (1962-1965م – الفاتيكان، روما.)
17. الرسالة البابوية المعنونة - Lumen Gentium نور الأمم – (الفقرة 16، الكنيسة الكاثوليكية) .
18. خطاب البابا يوحنا بولس الثاني (1 سبتمبر 1999م – ساحة القديس بطرس، الفاتيكان) .
19. مواثيق وإعلانات الأمم المتحدة بشأن خطاب الكراهية –المفوضية السامية لحقوق الإنسان .
20. توصيات مجلس أوروبا للمفوضية السامية لحقوق الإنسان –تعريف خطاب الكراهية والتعصب .
21. تقارير نقابة المحامين الأمريكية – (ABA) أدلة مكافحة التمييز والخطاب العنصري .
22. الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (1948 – (هيئة الأمم المتحدة .
23. "مكافحة الكراهية والتعصب على الإنترنت" (مقالة علمية – د .رافائيل كوهين) .
24. تقارير وتصريحات السيدة نافي بيلاي (مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان سابقاً).

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.23.2026.447